□ الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر والنقيب أمين أبو رأس انطلقا من صنعاء جوا إلى عمران فور علمهما بسقوط حرف سفيان، وحشدا قبائلهما من حاشد وبكيل واستعادا الحرف ثم توجها إلى عمران لحشد المقاتلين لفتح الطريق إلى صنعاء.

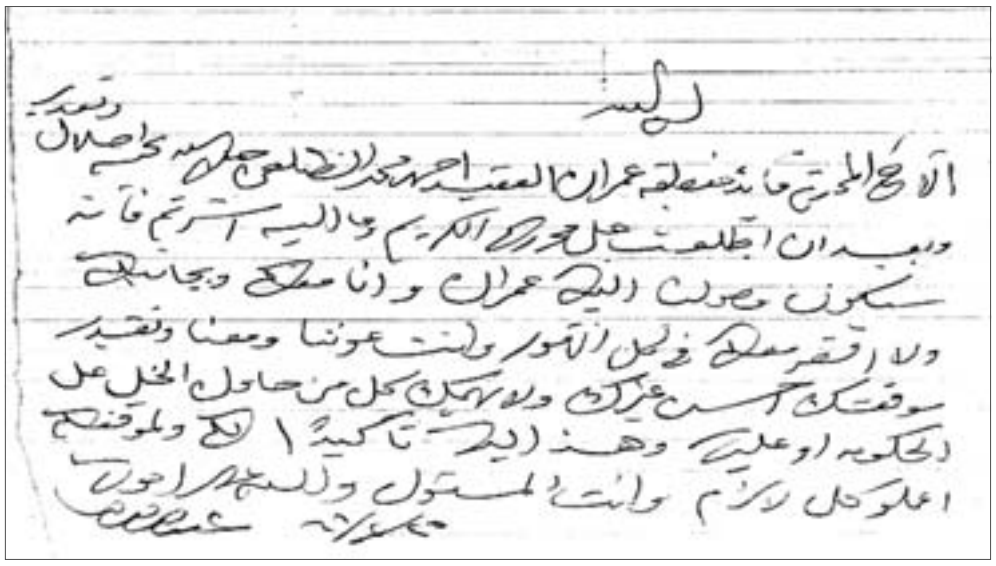

□ رسالة من الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر إلى العقيد أحمد الضلعي يبدي فيها الشيخ عبد الله دعمه للضلعي ويطلب منه الصمود والاستمرار في ما هو فيه، ويخبره أنه قادم إليه.

مواقع الدفاع عن صنعاء (الجزء الثاني).. المواقع الدفاعية خارج العاصمة.((٧))

ملحمة السبعين يوماً في الذكرى الـ(٤٢) لبدء الحصار والـ(٤٣) للانتصار

أولا صمود حرف سفيان:

كانت منطقة حرف سفيان هي الخط الأول في مواجهة الهجوم الملكي من اتجاه صعدة بقيادة الأمير عبد الله بن الحسن، وكان تخطي الحرف أملاً بالنسبة للملكيين، لأنه نقطة الانطلاق الأولى للسيطرة على بقية المراكز الرئيسية التي تليها:حوث، خمر، ريدة، ثم عمران لتنطلق قوة الهجوم نحو صنعاء مباشرة من هناك.

كان قائد منطقة الحرف في تلك الفترة العقيد أحمد بن علي فاضل، كما كان يوجد في المنطقة من كبار رجالات حاشد كل من: الشيخ المناضل علي شويط، والشيخ الشاب يحيى بن حسين الأحمر، وكانت القوة العسكرية المتمركزة هناك، كما قال لي المناضل العميد(حاليا) أحمد فاضل في اتصال معه، تتكون من:

١-دبابتين.

٢-رشاش ثقيل عيار ١٢٠٧.

٣-رشاش متوسط م/م.

٢-مدفع هاون عيار ٨٢ملم.

٤-كمية من العتاد للأسلحة المشار إليها.

٥-سرية الزمر.

٦-سرية يريم، وجميع أفرادها من منطقة يريم، والسريتان من الجيش النظامي لما قبل الثورة.

٧- مجموعة من ضباط القوات المسلحة من وحدات مختلفة، وهم جميعا من منطقة برط، يصل عددهم إلى خمسة وعشرين ضابطا تقريبا.

٨- الجمهوريون من أبناء سفيان، ويصل عددهم إلى عشرة تقريبا.

٩- قوة من حاشد بقيادة المناضل الشيخ علي شويط.

وقد توارت الأخبار التي كان يوصلها إلى قائد المنطقة المواطن محمد عويدين، وهو واحد من المخلصين للثورة والجمهورية من أهالي الغولة، عن الاستعدادات الكبيرة التي تجري في صعدة للهجوم على الحرف، فقام قائد المنطقة والقادة الشعبيون الذين كانوا هناك بالعمل على توفير ما استطاعوا من المواد التموينية والحطب والماء، كما تم توزيع القوة العسكرية والشعبية على المواقع المهمة التالية:

ا-القشلة(القلعة)، وهي مركز القيادة للمنطقة.

ب-الجبل الأسود، وكان أهم المواقع، وهو المعول عليه في الحفاظ على المنطقة، لأنه يسيطر بشكل تام على مركز الحرف وما حوله، وتمركز فيه مقاتلون، من حاشد بقيادة المناضل الشيخ علي شويط، ومعهم دبابة واحدة، بالإضافة إلى ما معهم من الأسلحة من المدافع والرشاشات الثقيلة والمتوسطة.

ج-التبة الحمراء التي تقع إلى الشرق من القشلة، وتم تدعيم الموقع بالدبابة الثانية بقيادة النقيب محمد الشيبة ومعه أربعة من الضباط وعشرة أفراد.

د- نوبة البركة، بقيادة النقيب حسن بن عبد الله جسار.

ه- نوبة الصفاء، بقيادة النقيب أمين الزمر.

وفيما كانت قيادة المنطقة تجري استعداداتها لمواجهة الهجوم القادم، وصل إلى المنطقة عدد من مشايخ صعدة منهم، كما يتذكر العميد فاضل:الشيخ حسين فايع مجلي، الشيخ قائد شويط، الشيخ حسين الصربي، الشيخ يحيى الحسيني، والسيد حسن الدولة. وكان معهم سيارة محملة بالذخائر. ولأن الطريق إلى هناك كانت غير آمنة فقد فضلوا خزنها في منطقة الحرف تحت حماية قيادة المنطقة، وتم ذلك بالفعل، وسافر أولئك المشايخ إلى مناطقهم.

تقدم الأمير عبد الله بن الحسن بقوة هجومه نحو الحرف، ووصل بها إلى منطقة الحيرة في قبيلة سفيان التي انضم مقاتلوها إلى قوة الأمير، وتوقف هناك ليستعد للهجوم على مدينة الحرف والجبل الأسود، و بدأ بحصارها ابتداء من منتصف نوفمبر ١٩٦٧م أي قبل حصار صنعاء، فغادر أهالي الحرف المدينة إلى المناطق المجاورة في حوث و خيوان، خوفا على أسرهم، ولم يبق منهم إلا القليل ومنهم الحاج المرحوم مقبل عيضة الذي قدم مساعدات كبيرة للقوة المدافعة عن الحرف، وكان له، كما يقول العميد أحمد فاضل دور متميز لا ينسى في دعم صمود تلك القوة المحدودة العدد والعدة.

بعد أن شدد العدو حصاره على الحرف بدأ بالقصف المدفعي على القشلة والمواقع الأخرى التي كانت تبادل القصف بمثله، مع الحرص قدر الإمكان على الاقتصاد في ما لديهم من العتاد. وقد أسفر القصف المعادي عن تخريب الفرن الموجود في القشلة، وكان هو المصدر للخبز الذي تتزود به القوة المدافعة عن المدينة والمواقع الأخرى، خاصة بعد أن غادر المدينة أهلها وأصحاب المقاهي التي كان يمكن أن تكون بديلا للفرن. وقد انعدم الماء والدقيق في المدينة فكانت القوة تكلف بعض الجنود بجلب ما يحتاجون منهما من الجبل الأسود، وكان يطلق على أولئك الجنود اسمّ الفدائيون لأنهم كانوا ينفذون المهمة تحت وابل من النيران المعادية، وقد استشهد عدد منهم أثناء ذلك.

وكان ضمن قوة القشلة جندي يدعى محمد مدينة، تمكن من إصلاح الفرن، وكان يقوم، كما قال العقيد فاضل، بإعداد الخبز للمقاتلين بعد أن يجمع ما تبقى منه من الأيام السابقة ويقوم بدقه وخلطه على العجين وذلك نظرا لشح الدقيق في المنطقة.

وابتداء من يوم ٢١/١١/١٩٦٧م بدأت قوات الأمير عبد الله بن الحسن، بما فيهم أهالي قبيلة سفيان تهاجم منطقة الحرف، وكانت التبة الحمراء هي الهدف الأول للهجوم.

وبالنظر إلى محدودية القوة المدافعة عنها ووجود دبابة فيها فقد أمر قائد المنطقة القعيد أحمد فاضل بالانسحاب منها، وخوفا من وقوع الدبابة في أيدي الأعداء. ثم تركز الهجوم على مدينة الحرف ووصل المهاجمون في ليلة ٢٢/١١/١٩٦٧م إلى بوابة القشلة، كما يقول قائد المنطقة، وكان يتم قصف المهاجمين بالدفع الهاون وبالرشاش الوحيد الموجود فيها، وقاتل المدافعون عن القشلة باستبسال استشهادي، وتلقوا دعما بالمدفعية من القوة المرابطة في الجبل الأسود بقيادة الشيخ المناضل علي شويط، وكان لذلك الدعم أثره المهم في دحر قوة الهجوم بالإضافة إلى الصمود البطولي لحامية القشلة، فانهزم الأعداء بعد أن خلفوا عددا كبيرا من القتلى، قام المدافعون عن المدينة بدفنهم في اليوم التالي، واستشهد من قوات الثورة في هذه العملية اثنى عشر شهيدا كلهم من أبناء برط، تم دفنهم داخل حوش القشلة. وقد اضطر المدافعون عن الحرف، بفعل كثافة الهجوم عليهم، إلى فتح ذلك المخزن الذي وضع فيه مشايخ صعدة ذخائرهم، وآخرجوها وزعوها على المقاتلين وتم استخدامها في تلك المعارك الدفاعية.

وبالنظر إلى استنفاد المقاتلين لكل إمكانياتهم، واشتداد وكثافة الهجوم فقد انسحبت القوة المدافعة عن المدينة والجبل الأسود، إلى خارج المنطقة، وذلك للاستعداد بالإمكانيات اللازمة لاستعادة المنطقة، وهذا ما حدث، فقد علم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، والنقيب أمين أبو راس وهما في صنعاء بسقوط الحرف والجبل الأسود، فغادرا العاصمة بالطائرة إلى عمران، ومنها إلى خمر و حوث، ليقوما باستنفار أصحابهما، فاستنفر الشيخ عبد الله قبائل حاشد وبعث النقيب أبور راس برسالة إلى أصحابه قبائل برط فاستجاب له عدد كبير منهم للهجوم على الحرف والجبل الأسود من الجهة الشرقية للضغط على الملكيين، فيما تقوم القوات المصاحبة للشيخ عبد الله بالهجوم من الجهة الجنوبية، بعد أن جمع ما يحتاج من المقاتلين من مناطق ريدة، خمر، و حوث، وجمع ما يحتاج من الذخائر والمواد التموينية، وقد تمكن المهاجمون من طرد الأعداء عبد الله بن الحسن من المنطقة واستعادتها وحرمان الملكيين من التقدم صوب العاصمة عبر مناطق حاشد وبكيل المتداخلة في الجهة الشمالية. وفي نفس الوقت تم الحشد والتجهيز لفتح طريق عمران- صنعاء بالقوة التي تم تجميعها من تلك المناطق ومن برط. ليس ذلك وحسب، بل إن أهالي قبيلة سفيان وهي قبيلة من بكيل وتناصر الملكية، قد دفعوا، بدواع قبلية خالصة، بثلاثمائة مقاتل لينضموا إلى النقيب أمين أبو راس كبير بكيل، بالإضافة إلى العدد الماثل من المقاتلين الذين جاءوا من برط بناء على طلب منه، وكان ذلك يتم في الوقت الذي كان التنسيق فيه جاريا عبر الرسائل بين الشيخ عبد الله والعقيد أحمد الضلعي لدعم صمود عمران والاستعداد لفتح طريق صنعاء.

وحين وصل كل من الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر والنقيب أمين أبوراس إلى منطقة خمر علما أن أهالي غولة عجيب التابعة لعيال سريح، الذين كانوا يناصرون الملكية باستثناء الشيخ يحيى محسن الغولي وبعض من أصحابه، قد قطعوا الطريق في رأس نقيل الغولة ليحولوا بينهما وبين الوصول بقواتهما إلى عمران، بحجة أنها تمر من أراضيهم، وأن النقيل هو ضمن حدودهم، فحرر الشيخ عبد الله والنقيب ابو راس رسالة إلى العقيد أحمد الضلعي وبعض مشايخ عيال سريح الجمهوريين يخبرهم فيها بالذي يجري من قبل أصحابهم أهالي الغولة، فتحركت من عمران مجموعة من المشايخ والشخصيات الاجتماعية إلى الغولة ومنهم (كما قال لي كل من: الدكتور فيصل بن حمود الضلعي، العقيد أحسن بن راجح الضلعي والعقيد صالح بن أحمد يحيى الضلعي، والعقيد عبد الوهاب بن حمود دحان الضلعي في مقابلة مسجلة معهم في ٢٠٠٩/١٢/٢٤م): الشيخ يحيى محسن الغولي، الشيخ حمود بن راجح، قائد العزاني و أحسن بن حزام الضلعي، ، باتجاه الغولة، والتقوا بمشايخها وأعيانها، وحصلوا منهم على موافقة بمرور القوة المصاحبة للشيخ عبد الله بن حسين والنقيب أمين أبو راس، وحرروا رسالة بذلك إلى الشيخ عبد الله والنقيب أمين في خمر، ثم التقوا بعد ذلك بهما بعد ذلك في رأس نقيل الغولة، ومنه انطلقت القوة لتنضم إلى مثيلتها الموجودة في عمران، ولم يكتف أهالي الغولة وبني عبد بذلك، بل أنهم، أيضا، قد دفعوا بعدد من مقاتليهم تحت قيادة المشايخ: عبده بن حبيش، عبد الله ذيبان، حزام القفيلي، وأحمد عبد الرحمن لينضموا إلى النقيب أمين أبو راس والقوة المتجهة صوب عمران ،بالإضافة إلى الشيخ يحيى محسن الغولي، وهو شيخ جمهوري كبير ويحظى بتقدير كبير بين قبائله. وهناك تم وضع خطة الهجوم على المناطق الملكية من عيال سريح و همدان التي تقطع الطريق إلى العاصمة، كما سنبين تاليا.

ثانيا صمود منطقة عمران وفتح الطريق.

عندما انسحبت القوات المصرية من منطقة عمران، على طريق مغادرتها اليمن، كانت توجد في منطقة عمران كتيبتان من المشاة و مفرزة من الجيش النظامي الذي أنشئ قبل الثورة، و أربع دبابات، ثم تشكلت قبيل الحصار كتيبة من العاصفة.

وقد تشكلت الكتيبة الأولى بقيادة العقيد أحمد محمد الضلعي تحت الإشراف المباشر للقائد المصري لمنطقة عمران و ريدة اللواء محمد عبد الفتاح العيسوي، -وهو القائد المصري الرابع بعد كل من اللواءات: سعد الدين صبري، سعد الدين جمعة، ومحمد المهيملي- وكانت الكتيبة تتبعه مباشرة، رغم وجود قيادة عسكرية يمنية للمنطقة تمثلت حينها في المقدم حسين أحسن الرماح التي خلف المقدم عبد الله عبد السلام صبرة، وهي كتيبة مماثلة لكتيبتين أخريين تم تشكيلهما في كل من مارب و برط، الأولى بقيادة العقيد أحمد بن سعد والثانية بقيادة العقيد عبد الله ناجي دارس، وكانتا تتبعان القائد العسكري المصري في مارب والجوف. ثم تسلم قيادة الكتيبة في عمران النقيب أحسن راجح الضلعي، فيما تم تعيين العقيد أحمد محمد الضلعي قائدا عسكريا لمنطقة عمران و ريدة خلفا للمقدم الرماح.

أما الكتيبة الثانية فقد تشكلت بقيادة النقيب صالح بن أحمد الضلعي، ولها نفس وضع الكتيبة الأولى، وهما معا بقائديهما تحت قيادة العقيد أحمد الضلعي.

وفي ما يتعلق بتسليح الكتيبتين فقد اقتصر على السلاح الفردي من البنادق الجرمل(جرمني) والتشيكي، وثلاثة رشاشات م/م ومدفع م/ط عيار ٣٧ ملم، وأربعة مدافع آر بي جي للكتيبة الأولى، وستة مثلها للكتيبة الثانية.

وكانت مفرزة النظام بقيادة النقيب عبد الله أبو طالب، بسلاحها الفردي، وبضعة رشاشات متوسطة، وكان في المنطقة أربع دبابات من الكتيبة الرابعة التي يقودها المقدم حسين الرضي، وتتوزع بين الأزرقين وعمران، وكان قائد الدبابات هناك أركان حرب الكتيبة الملازم عبد الرب أبو لحوم ومعه عدد من قادة الدبابات منهم: الملازم ناجي المسوري، الملازم صالح الحضيلي ولم أستدل حتى الآن على الضابطين الآخرين.

وبالنسبة لكتيبة العاصفة فقد تشكلت بقيادة النقيب لطف البابلي وكان من ضباطها النقيب يحيى بن عبد الله الصعر، والنقيب يحيى سنان الباردة، ولم يكن مع الكتيبة سوى الأسلحة الفردية وبعض رشاشات خفيفة.

كانت المنطقة المحيطة بمدينة عمران(الجبل وعيال سريح) مناطق ملكية باستثناء:

١-قرية بيت الضلعي بالكامل، التي انقسم أهلها بين مدافع عنها وجنود وضباط في الكتيبتين اللتين تم تشكيلهما في عمران. وقد كانت القرية عرضة للقصف المدفعي من قريتي الحائط و قهال ، وللهجوم بصورة مستمرة، لكن مناضليها الذين كان يوجههم الأب الروحي لبيت المناضل الشيخ محسن الغولي

محسن خصروف

رسالة إلى العقيد أحمد الضلعي وبعض مشايخ عيال سريح الجمهوريين يخبرهم فيها بالذي يجري من قبل أصحابهم أهالي الغولة، فتحركت من عمران مجموعة من المشايخ والشخصيات الاجتماعية إلى الغولة ومنهم (كما قال لي كل من: الدكتور فيصل بن حمود الضلعي، العقيد أحسن بن راجح الضلعي والعقيد صالح بن أحمد يحيى الضلعي، والعقيد عبد الوهاب بن حمود دحان الضلعي في مقابلة مسجلة معهم في ٢٠٠٩/١٢/٢٤م): الشيخ يحيى محسن الغولي، الشيخ حمود بن راجح، قائد العزاني و أحسن بن حزام الضلعي، ، باتجاه الغولة، والتقوا بمشايخها وأعيانها، وحصلوا منهم على موافقة بمرور القوة المصاحبة للشيخ عبد الله بن حسين والنقيب أمين أبو راس، وحرروا رسالة بذلك إلى الشيخ عبد الله والنقيب أمين في خمر، ثم التقوا بعد ذلك بهما بعد ذلك في رأس نقيل الغولة، ومنه انطلقت القوة لتنضم إلى مثيلتها الموجودة في عمران، ولم يكتف أهالي الغولة وبني عبد بذلك، بل أنهم، أيضا، قد دفعوا بعدد من مقاتليهم تحت قيادة المشايخ: عبده بن حبيش، عبد الله ذيبان، حزام القفيلي، وأحمد عبد الرحمن لينضموا إلى النقيب أمين أبو راس والقوة المتجهة صوب عمران ،بالإضافة إلى الشيخ يحيى محسن الغولي، وهو شيخ جمهوري كبير ويحظى بتقدير كبير بين قبائله. وهناك تم وضع خطة الهجوم على المناطق الملكية من عيال سريح و همدان التي تقطع الطريق إلى العاصمة، كما سنبين تاليا.

ثانيا صمود منطقة عمران وفتح الطريق.

عندما انسحبت القوات المصرية من منطقة عمران، على طريق مغادرتها اليمن، كانت توجد في منطقة عمران كتيبتان من المشاة و مفرزة من الجيش النظامي الذي أنشئ قبل الثورة، و أربع دبابات، ثم تشكلت قبيل الحصار كتيبة من العاصفة.

وقد تشكلت الكتيبة الأولى بقيادة العقيد أحمد محمد الضلعي تحت الإشراف المباشر للقائد المصري لمنطقة عمران و ريدة اللواء محمد عبد الفتاح العيسوي، -وهو القائد المصري الرابع بعد كل من اللواءات: سعد الدين صبري، سعد الدين جمعة، ومحمد المهيملي- وكانت الكتيبة تتبعه مباشرة، رغم وجود قيادة عسكرية يمنية للمنطقة تمثلت حينها في المقدم حسين أحسن الرماح التي خلف المقدم عبد الله عبد السلام صبرة، وهي كتيبة مماثلة لكتيبتين أخريين تم تشكيلهما في كل من مارب و برط، الأولى بقيادة العقيد أحمد بن سعد والثانية بقيادة العقيد عبد الله ناجي دارس، وكانتا تتبعان القائد العسكري المصري في مارب والجوف. ثم تسلم قيادة الكتيبة في عمران النقيب أحسن راجح الضلعي، فيما تم تعيين العقيد أحمد محمد الضلعي قائدا عسكريا لمنطقة عمران و ريدة خلفا للمقدم الرماح.

أما الكتيبة الثانية فقد تشكلت بقيادة النقيب صالح بن أحمد الضلعي، ولها نفس وضع الكتيبة الأولى، وهما معا بقائديهما تحت قيادة العقيد أحمد الضلعي.

وفي ما يتعلق بتسليح الكتيبتين فقد اقتصر على السلاح الفردي من البنادق الجرمل(جرمني) والتشيكي، وثلاثة رشاشات م/م ومدفع م/ط عيار ٣٧ ملم، وأربعة مدافع آر بي جي للكتيبة الأولى، وستة مثلها للكتيبة الثانية.

وكانت مفرزة النظام بقيادة النقيب عبد الله أبو طالب، بسلاحها الفردي، وبضعة رشاشات متوسطة، وكان في المنطقة أربع دبابات من الكتيبة الرابعة التي يقودها المقدم حسين الرضي، وتتوزع بين الأزرقين وعمران، وكان قائد الدبابات هناك أركان حرب الكتيبة الملازم عبد الرب أبو لحوم ومعه عدد من قادة الدبابات منهم: الملازم ناجي المسوري، الملازم صالح الحضيلي ولم أستدل حتى الآن على الضابطين الآخرين.

وبالنسبة لكتيبة العاصفة فقد تشكلت بقيادة النقيب لطف البابلي وكان من ضباطها النقيب يحيى بن عبد الله الصعر، والنقيب يحيى سنان الباردة، ولم يكن مع الكتيبة سوى الأسلحة الفردية وبعض رشاشات خفيفة.

كانت المنطقة المحيطة بمدينة عمران(الجبل وعيال سريح) مناطق ملكية باستثناء:

١-قرية بيت الضلعي بالكامل، التي انقسم أهلها بين مدافع عنها وجنود وضباط في الكتيبتين اللتين تم تشكيلهما في عمران. وقد كانت القرية عرضة للقصف المدفعي من قريتي الحائط و قهال ، وللهجوم بصورة مستمرة، لكن مناضليها الذين كان يوجههم الأب الروحي لبيت الضلعي وأحمد ضباط الصاعقة، نائبا له للشئون العسكرية، ليتفرغ هو للشئون القبلية، ويتعاونا معا في إدارة الدفاع عن عمران ،وصد الهجمات التي تستهدفها كخطوة على طريق اقتحام العاصمة من الجهة الشمالية.

وقد ساعد تعيين المناضل الجوبي في التخفيف على المناضل أحمد الضلعي، حيث تولى(الجوبي) مهمة الحصول على كل طلبات المنطقة من صنعاء التي انتقل إليها خلال فترة عمله في عمران، كما قال لي في مقابلة مسجلة معه في ٢٠٠٩/١٢/٣١م، إحدى عشر مرة، نقل خلالها إحدى عشر نقلة مما تحتاجه المنطقة من السلاح والعتاد والمهمات، بالطائرة التي كان يقودها المناضل الجسور الكابتن علي القباطي رحمه الله. وفي هذا يقول العميد(حاليا) إسماعيل الجوبي:

" كنت أحصل على احتياجات المنطقة بسهولة ويسر، لأن الإجراءات التي كانت متبعة في رئاسة الأركان والفروع الأخرى كانت غاية في البساطة والتيسير، الأمر الذي ساعد كثيرا على شحذ همم المقاتلين في عمران ورفع معنوياتهم في مواجهة الهجمات المستمرة على المدينة من كل الاتجاهات، باستثناء بيت الضلعي التي كان أهاليها جمهوريين، ويقاتلون إلى جانبنا، كما أن ذلك كان يرفع أيضا من معنويات أهالي عمران الذين أبدوا قدرا من التماسك والتكاتف في مواجهة الهجوم على المدينة، وأصبحوا عونا مخلصا للقوات المدافعة عن المنطقة من الجيشين الرسمي والشعبي".

وقد كان الانتقال بالطائرة بين عمران وصنعاء مخاطرة كبرى، كما قال الجوبي، لأن المسافة الجوية بين المدينتين كانت أكثر خطورة حيث أن الطائرة في إقلاعها وهبوطها، وذهابها وإيابها في مرمى نيران العدو، لتعذر إمكانية ارتفاعها بفعل قرب المسافة بين عمران وصنعاء، التي لا تصل إلى ربع ساعة طيران تقريبا، فكانت تلك الرحلات مغامرة حقيقية لا يقدم عليها إلا الشجعان من الرجال، سواء كانوا من الطيارين أو من الركاب.

وبالإضافة إلى الدور البطولي الذي لعبته الوحدات العسكرية المشار إليها في الدفاع عن عمران فقد كان لدور الأهالي المناصرين للثورة والجمهورية أثره البالغ في تعزيز صمود القوات المسلحة وإفشال مخطط الأعداء للتقدم بجحافلهم نحو العاصمة مباشرة، ثم طردهم بعد ذلك من المنطقة بأكملها. وفي هذا يذكر لي الإخوان الذين حاورتهم بعض الأسماء والعائلات التي حفرت بدورها البطولي صفحة لها في سجل التاريخ النضالي للثورة اليمنية منها، بالإضافة إلى بيت الضلعي: بيت الصعر وعلى رأسهم الشيخ عبد الله حزام الصعر، بيت الباردة، ومنهم يحيى سنان البـــاردة بيت الجـــوبي ومنهم الملازم أول(عميد حاليا) إسماعيل الجوبي، بيت البابلي، ومنهم النقيب لطف البابلي، والعقيد سعد محمد الغراسي مدير التموين في مدينة عمران أثناء فترة الحصار التي كانت تأتيها المواد التموينية عن طريق التهريب، الذي بذل جهودا تستحق الإشادة في توفير احتياجات المنطقة من المواد التموينية، ومنع الاحتكار والمغالاة وتميز بعفة اليد واللسان، وبرز كرجل أدى دوره بجدارة في تلك المرحلة الصعبة في الجبهة الاقتصادية للحرب ، الأمر الذي حقق قدرا من الاستقرار الداخلي للمدينة، أو الجبهة الداخلية للمدينة، إن صح التعبير.

□ المقدم محسن دحان الضلعي

نائب قائد المنطقة قائد منطقة ريدة.

□ المناضل المخضرم المرحوم الشيخ حمود بن دحان الضلعي،يقول عنه مناضلو بيت الضلعي بانه: " هو الذي نمى في نفوسنا جميعا الحس الثوري ودفعنا جميعا إلى ساحة الشرف والنضال، وتميز برجاحة عقله وخبراته الواسعة في مجال العمل الوطني.

□ العقيد أحسن بن راجح قائد الكتيبة الأولى مشاة التي تشكلت في عمران، وأحد الأعيان الذين سعوا لدى قبائل الغولة لفتح النقيل لمرور المقاتلين الذين كانوا بصحبة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر والنقيب أمين أبو راس إلى عمران.

□ المناضل العقيد(لواء متوفي) أحمد الضلعي قائد منطقة عمران والمنطقة الشمالية، قاد المنطقة في أصعب الظروف، وحشد الرجال وشارك بقوة في عملية فتح الطريق من عمران إلى صنعاء.

□ المناضل الشيخ يحيى بن محسن الغولي الجمهوري المخلص بذل هو والعقيد أحمد الضلعي وعدد من الشخصيات الاجتماعية من بيت الضلعي جهودا كبيرة لفتح طريق نقيل غولة عجيب أمام مقاتلي الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر والنقيب امين ابو راس المتوجهون إلى عمران بهدف فتح طريق عمران -صنعاء، ثم شارك بفعالية في عملية فتح الطريق.

□ رسالة من الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، بعد استعادة حرف سفيان قاد رأس ا لحربة في الهجوم الذي استهدف فتح طريق عمران – صنعاء

□ الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، بعد استعادة حرف سفيان قاد رأس ا لحربة في الهجوم الذي استهدف فتح طريق عمران – صنعاء

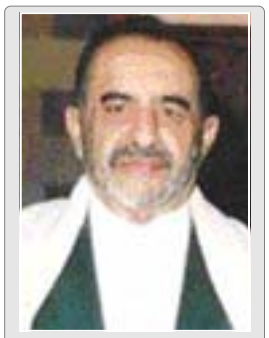

□ المناضل اللواء (مقدم حينذاك) مجاهد بن يحيى أبو شوارب، بعد مشاركته في معارك قطاع ثلا عاد إلى حاشد ليقوم بالحشد لفتح طريق عمران- صنعاء، مع كل من الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر والنقيب أمين أبو راس.

□ المناضل النقيب أمين أبو راس، تقدم بمقاتليه باتجاه محور عمران-نجر- بيت ريان – عم- ضيان- عمد -بني ميمون.

□ العميد(م/ا حينذاك) إسماعيل الجَوبي عينه رئيس الأركان النقيب عبد الرقيب عبد الوهاب نائبا لقائد منطقة عمران للشئون العسكرية، وأدى المهمة بتفوق، كما هي سجيته.

وكان أولئك المقاتلون، أي بني عبد و الحايط، هم الذين اقتحموا "سَودة عدانّ" الواقعة في طريق الحملة، وآخرجوا منها الملكيين الذين كانوا يتمركزون فيها، و هيأوا للحملة الوصول إليها، ووقف عندها الشيخ عبدالله ثم واصل بقواته الهجوم حتى قرية "الدقراري"وبات فيها، وكانت تلك الليلة هي ليلة عيد الأضحى المبارك من عام ١٣٧٨هـ، وفي اليوم التالي واصلوا التقدم بعد صلاة العيد حتى قرية "روي" التي لم يكن فيها سوى رجل جمهوري واحد هو العقيد مرشد الرواوي، الشهير بالحاج مرشد السريحي، وهو أحد أبطال حركة ١٩٥٥م التي قادها الشهيد أحمد الثلايا، وقد استضيف الرواوي السريحي في هذا اليوم بلغم لأنه كان يتقدم بسيارته قادة الحملة وأولهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، وكانه قدم نفسه فداء للآخرين من رفاقه في النضال، فختمها بالسك، وتخلد في سجل القادة الذين يستحقون الذكر بكل فخر واعتزاز.

المحور الثالث: قهال-بيت الحايطي-الكولة-السلاطة-بني ميمون. بقيادة الشيخ مجاهد بن حسين بن أحمد يحيى القهالي، ومعه مائة مقاتل من أصحابه.

من منطقة التجمع في بني ميمون، تحركت كل القوة إلى منطقة "سحب" ومنها تم التقدم على قبيلة همدان، حسب ما تشير إليه رسالة من الشيخ عبد الله إلى العقيد أحمد الضلعي التي كان معه في نفس المحور بالوحدات بتقدم العسكرية التي تحت قيادته في عمران، في ٣/١٠/١٩٦٨م ، من أربعة محاور هي:

سحب-بيت غفر- المنقب- المعمر. بقيادة المقدم مجاهد أبو شوارب.

سحب-آل مونس- بيت الحداد-المعمر. بقيادة العقيد أحمد الضلعي.

سحب-جربان- ضُروان- المعمر.بقيادة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر.

سحب- الجانف-الحمراء- بقيادة النقيب أمين أبوراس. ودخلت قوات الحملة قرى همدان في الـ١١ من شهر مارس من ١٩٦٨م تم استكملت التقدم حتى تمت السيطرة على كل المنطقة في الثاني عشر منه.

وقد تم ذلك رغم أن الحملة لم تواجه بحرب من همدان، بل وجدوا منهم كل ترحيب، وفتح أهالي وادعة همدان بيوتهم للمقاتلين وأكرموهم بالضيفة حتى غادروها إلى صنعاء.

وبفتح طريق عمران صنعاء، فقد كسر طوق الحصار على العاصمة من جهتي الغرب والشمال، ولم تبق سوى طريق صنعاء- تعز التي لم تفتح حتى تم التصالح مع قبيلتي بلاد الروس و سنحان، رغم المحاولات لفتحها، حتى بعد أن جمهر قاسم منصُر، ورغم محاولاته استمالة كبار القوم في القبيلتين، أو إخضاعهم لكنه فشل وفشلت المحاولات الأخرى.

خطة فتح طريق صنعاء-عمران

كان أهالي قبيلة عيال سريح ويليها قبيلة همدان هم الذين يقطعون الطريق بين عمران وصنعاء، لذلك فقد تم وضع خطة للتقدم على قبيلة عيال سريح في تاريخ ٣/٩/ ١٩٦٨م من ثلاثة محاور:

المحور الأول: عمران-نجر-بيت ريان-ضيان-عَمَد- بني ميمون. وكان هذا المحور بقيادة كل من النقيب أمين أبو راس والمقدم مجاهد أبو شوارب، وتحت قيادتهما مقاتلين من قبائل بكيل وحاشد بسلاحهم الشخصي، وبضعة رشاشات من طراز دكتيارروف خفيفة وبعض مدافع الـ آر بي جي، وقد تجاوزوا المناطق الثلاث الأولى ولم يتناولوا طعام الغداء إلا في قرية "عمد"، ثم واصلوا الهجوم.

المحور الثاني: عمران- الطريق الرئيسي الحالي حتى بني ميمون. بقيادة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، ومعه قبائل من حاشد وكتائب القوات المسلحة التي كانت تتمركز في عمران بقيادة قائد المحور الشمالي والمنطقة العقيد أحمد محمد الضلعي، و من ضمنها ثلاث دبابات فقط لأن الرابعة، كما قال كل من العقيد صالح أحمد الضلعي والعقيد أحسن راجح الضلعي، كانت قد تعطلت ولم تتحرك من عمران، يضاف إلى ذلك المدفع الـ م/ط عيار ٣٧ملم ، ورشاش ثقيل عيار ١٢٠٧ تابع للشيخ عبد الله، وكان يعمل عليه شخص يدعى العياني من مرافقي المقدم مجاهد أبو شوارب. وشارك في الحملة النقيب منصور بن علي الضلعي.ولم يقتصر الهجوم في هذا المحور على المقاتلين الجمهوريين من القوات المسلحة والجيش الشعبي من حاشد وبكيل، بل فوجئ القادة الجمهوريون المحليون في عمران، وعلى رأسهم العقيد أحمد الضلعي رحمه الله بمقاتلين من قريتي الحائط وقهال، كانوا حتى اليوم السابق للهجوم يقاتلون في صف الملكيين، ويهاجمون عمران ويقصفون بيت الضلعي ويقومون بالغزوات المتكررة عليها، فوجئوا بهم يطلبون الانضمام إلى قوة الهجوم، فتم الترحيب بهم.

وقد سألت الإخوة الضباط الذين حاورتهم في بيت الضلعي عن سر ذلك الانقلاب في المواقف فقالوا لي أن أولئك القبائل قد أيقنوا بحتمية فك الطريق وأن الجودة(الفضل) في ذلك ستكون للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وقبيلة حاشد فقرروا ألا يفوتهم ذلك، وأن ينضموا إلى أصحابهم من بكيل بقيادة النقيب أمين ابو راس، والعقيد أحمد محمد الضلعي وأصحابه، شأنهم في ذلك شان قبائل سفيان وبني عبد والغولة.

هم الذين اقتحموا "سَودة عدانّ" الواقعة في طريق الحملة، وآخرجوا منها الملكيين الذين كانوا يتمركزون فيها، و هيأوا للحملة الوصول إليها، ووقف عندها الشيخ عبدالله ثم واصل بقواته الهجوم حتى قرية "الدقراري"وبات فيها، وكانت تلك الليلة هي ليلة عيد الأضحى المبارك من عام ١٣٧٨هـ، وفي اليوم التالي واصلوا التقدم بعد صلاة العيد حتى قرية "روي" التي لم يكن فيها سوى رجل جمهوري واحد هو العقيد مرشد الرواوي، الشهير بالحاج مرشد السريحي، وهو أحد أبطال حركة ١٩٥٥م التي قادها الشهيد أحمد الثلايا، وقد استضيف الرواوي السريحي في هذا اليوم بلغم لأنه كان يتقدم بسيارته قادة الحملة وأولهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، وكانه قدم نفسه فداء للآخرين من رفاقه في النضال، فختمها بالسك، وتخلد في سجل القادة الذين يستحقون الذكر بكل فخر واعتزاز.

المحور الثالث: قهال-بيت الحايطي-الكولة-السلاطة-بني ميمون. بقيادة الشيخ مجاهد بن حسين بن أحمد يحيى القهالي، ومعه مائة مقاتل من أصحابه.

من منطقة التجمع في بني ميمون، تحركت كل القوة إلى منطقة "سحب" ومنها تم التقدم على قبيلة همدان، حسب ما تشير إليه رسالة من الشيخ عبد الله إلى العقيد أحمد الضلعي التي كان معه في نفس المحور بالوحدات بتقدم العسكرية التي تحت قيادته في عمران، في ٣/١٠/١٩٦٨م ، من أربعة محاور هي:

سحب-بيت غفر- المنقب- المعمر. بقيادة المقدم مجاهد أبو شوارب.

سحب-آل مونس- بيت الحداد-المعمر. بقيادة العقيد أحمد الضلعي.

سحب-جربان- ضُروان- المعمر.بقيادة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر.

سحب- الجانف-الحمراء- بقيادة النقيب أمين أبوراس. ودخلت قوات الحملة قرى همدان في الـ١١ من شهر مارس من ١٩٦٨م تم استكملت التقدم حتى تمت السيطرة على كل المنطقة في الثاني عشر منه.

وقد تم ذلك رغم أن الحملة لم تواجه بحرب من همدان، بل وجدوا منهم كل ترحيب، وفتح أهالي وادعة همدان بيوتهم للمقا